صورة الأسرة في النثر الجاهلي

خلود فاضل نعمة

Khulood.f.neamah@aliraqia.edu.iq

أ.م.د. هشام نهاد شهاب

Hishamnih1975@gmail.com

الجامعة العراقية/ كلية الآداب

The Image of the Family in Pre-Islamic Prose

Khulood Fadhil neamah
Assistant Professor Dr. Hisham Nihad Shehab
Aliraqia University College of Arts

المستخلص

تُعَدُّ الصورة الفنية أحد العناصر الأساسية التي يتشكل منها العمل الأدبي منذ أقدم عصوره، حيث تمثل تناغمًا وائتلافًا بين الكلمات وصياغتها بأسلوب مبتكر، يُحوّلها إلى صور مرئية تستطيع مخيلة القارئ تأويلها وتحويلها إلى مشاهد متحركة ذات معنى يتوافق مع رؤية المبدع ومقصده.

وتُعَدّ الصورة الفنية من أهم الوسائل التي تساعد في نقل أفكار المبدع بطريقة تُلفت انتباه القارئ وتُثير إعجابه، إذ تُضفي على النص الأدبي قيمته الجمالية وقوته الفنية. كما أنها تُعدُّ نتاجًا لتفاعل خيال المبدع مع قدرته على توظيف الوحدة التركيبية للنص، التي تتضافر فيها الفكرة، والعاطفة، والألفاظ؛ لتقديم المعنى بأسلوب مُحكَم، يكشف عن العلاقات المشتركة بين الأشياء المحسوسة وغير المحسوسة عبر الإيحاء أو الرمز. وبهذا تظهر الصورة الفنية كأداة تعبيرية تُبرز العمل الأدبي في صورته الكلية، لتعكس تجارب المبدع وانفعالاته من خلال أدوات مثل التشبيه، الاستعارة، الكناية، والمجاز.

أما مصادر الصورة الفنية في النثر الجاهلي، فقد استُلهمت من أعماق البيئة الجاهلية نفسها. إذ ساهمت تلك البيئة بكل مكوناتها في تشكيل الصور الفنية وتطويرها، حيث انعكست مظاهر الحياة في العصر الجاهلي بوضوح في أدبهم، خاصة النثر، لتُقدّم صورة صادقة عن واقعهم وتفاعلاتهم اليومية، وتجاربهم المختلفة، ومواقفهم تجاه الحياة وشؤونها.

الكلمات المفتاحية:

النثر الجاهلي– الصورة– النثر– العصر الجاهلي– التشبيه– الاستعارة

Abstract

The artistic image is one of the basic elements that make up the literary work since its earliest ages, as it represents harmony and a coalition between words and their formulation in an innovative style, transforming them into visual images that the reader's imagination can interpret and transform into moving scenes with a meaning that is consistent with the vision and purpose of the creator. The artistic image is one of the most important means that helps in conveying the creator's ideas in a way that attracts the reader's attention and arouses his admiration, as it gives the literary text its aesthetic value and artistic strength. It is also a product of the interaction of the creator's imagination with his ability to employ the structural unity of the text, in which the idea, emotion, and words combine to present the meaning in a tight style that reveals the common relationships between tangible and intangible things through suggestion or symbolism. Thus, the artistic image appears as an expressive tool that highlights the literary work in its entirety, to reflect the creator's experiences and emotions through tools such as simile, metaphor, metonymy, and metaphor. As for the sources of the artistic image in pre-Islamic prose, they were inspired by the depths of the pre-Islamic environment itself. This environment, with all its components, contributed to shaping and developing artistic images, as aspects of life in the pre-Islamic era were clearly reflected in their literature, especially prose, to present an honest picture of their reality, daily interactions, various experiences, and attitudes towards life and its affairs.

Keywords:

Pre-Islamic prose - image - prose - pre-Islamic era - simile – metaphor

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

الأسرة هي اللبنة الأولى للمجتمع، حيث يتعلم فيها الأفراد قيم التعاون والمسؤولية من خلال العلاقات التي تربط بينهم. وتتكون الأسرة الصغيرة عادةً من الأب، الأم، والابن والابنة، ولكل فرد فيها دور خاص؛ فالأب هو المعيل والحامي والمسؤول الأول، والأم ترعى الأبناء وتغرس فيهم القيم، بينما يُعد الأبناء أمل الأسرة في الاستمرار والتطور. في النثر الجاهلي، تظهر صورة الأسرة الصغيرة ككيان متماسك، حيث يُصوّر الأب كرمز للسلطة والحماية، والأم كدعامة حنونة وحاضنة، في حين يعبر الأبناء عن امتداد الأسرة ومستقبلها. وتعكس هذه الصورة مكانة الأسرة وقيمها في المجتمع الجاهلي، موضحةً أهميتها في الحفاظ على التماسك الأسري والقبلي وترسيخ هذه العادات رغم الصعوبات المحيطة.

كانت الأسرة ولا تزال تحظى باهتمام العديد من المتخصصين في مختلف المجالات، وخاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لأهميتها وتعد الخلية الرئيسية في تشكيل المجتمع، وهي أول وحدة اجتماعية عرفها الإنسان في حياته من أول أسرة زوجية، والتي ضمت آدم وحواء(عليهما السلام)، وظهور أولى الجماعات الأسرية التي تطورت مع مرور الوقت إلى تنظيمات اجتماعية عديدة تنوعت فيها التنظيمات الأسرية في أحجامها وأدوارها ووظائفها وعلاقاتها من مجتمع إلى أخر، ولا تزال الأسرة في حالة تغير ونمو مستمرين، وتُبرز الصورة الفنية دور الأسرة بشكل واضح في النثر الجاهلي،

إذ تُعد عنصرًا أساسيًا بشكل يجذب المتلقي ويزيد من تفاعله واندماجه،. كما أن هذه الصورة تشكل القاسم الفني المشترك بين أغلب فنون النثر الجاهلي.

صورة الأسرة:

مدخل:

عند الحديث عن تعريف الصورة في اللغة نجد أن ابن منظور يعرفه بقوله:" تَرِدُ الصورة في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته وحقيقته، ويقال: صورة الفعل كذا وكذا؛ أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي: صفته، أيضا مادة (ص و ر) الصورة في الشكل والجمع صور وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء، توهمت صورته، فتصور لي والتصاوير التماثيل"([1]).

وعند الحديث عن بيان وتعريف الصورة في الاصطلاح نجد أن: "الصورة دائما غير واقعية وإن كانت منتزعة من الواقع، لأنّ الصورة الفنية تركيبية وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها الى عالم الواقع " ([2]). أو "الصورة الفنية هي الجوهر الثابت والدائم في الشعر، قد تتغير مفاهيم الشعر ونظرياته فتتغير بالتالي مفاهيم الصورة الفنية ونظرياتها، ولكن الاهتمام فيها يظل قائم مادام هناك شعراء يبدعون ونقاد يحاولون تحليل ما أبدعوه وإدراكه والحكم عليه "([3]).

الصورة جزء مهم من اجزاء العمل الأدبي وإحدى المكونات الاساسية ولا يخلو عمل ادبي من التصوير، ولأهميتها الضرورية في العمل الادبي اعطها النقاد قديما وحديثا عناية خاصة، ولعل أول من لفت الانتباه إليها وطرح فكرتها في تاريخ النقد العربي القديم الجاحظ (ت. ٢٥٥ هـ) عندما قال: "**فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير**" ([4]).

ولا نكاد نمضي مع حركة النقد حتى نجد قضية الصورة قد حازت على اهتمام البلاغيين و النقاد العرب، فتعد الصورة عند ابي هلال العسكري (ت.٣٩٥ هـ) جزءاً أساسيا لنجاح العمل الادبي لأن دورها يقوم على تجميل وتحسين المعنى، فترد لفظة صورة في كلامه عندما يقول: " **البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن، وإنما جعلنا حُسن المعرض وقبول الصورة شرطاً في البلاغة؛ لأن الكلام إذا كانت عبارته رثة ومعرضه خَلَقاً لم يسم بليغاً، وإن كان مفهوم المعنى، مكشوف المغزى** "(٥).

هذه بعض آراء النقاد العرب القدامى حول الصورة الفنية وأهميتها، ودورها المحوري والاساسي في العمل الادبي، حيث يرون أن غيابها يؤدي إلى اختلال العمل الادبي وفقدانه لجماله وشاعريته ورونقه، ولم يكن هناك اختلاف كبير بينهم حول مدى هذه الأهمية، بل تشابهت آراؤهم إلى درجة كبيرة، إذ اعتبروها من المسلمات التي لا نقاش فيها.

والصورة عند النقاد المحدثين لا تختلف عن رؤية القدامى لها، فهي ليست اختراع اخترعه المحدثون، بل تعود جذورها إلى بدايات الشعر العربي، ويتفق النقاد، سواء القدماء أو المحدثين، على أهمية ومكانة الصورة باعتبارها عنصراً أساسياً وجوهرياً في بناء الفني.

الصورة هي وسيلته للتعبير عما يدور داخل نفسه من مشاعر وعواطف وانفعالات، وهي في الوقت نفسه تكشف خصوصية عمل الفنان" فهي وسيلته التي يستكشف بها القصيدة وموقف الشاعر من الواقع، وهي إحدى معاييره الهامة في الحكم على أصالة التجربة، وقدرة الشاعر على تشكيلها في نسق يحقق المتعة والخبرة لمن يتلقاه" (٦).

"الصورة تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها، فأغلب الصور مستمدة من الحواس، إلى جانب ما لا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية وان كانت لا تأتي بكثرة الصور الحسية"(٧).

فالصورة الفنية في الأدب تمثل تناغم وائتلاف الكلمات وصوغها بطريقة مبتكرة بحيث تحولها إلى صور مرئية، يستطيع القارئ أن يؤولها من خلال مخيلته صوراً متحركة ذات معنى مشابه لما أراده المبدع.

أما مصادر الصورة الفنية في النثر الجاهلي فقد استمدت من أعماق البيئة الجاهلية نفسها، حيث ساهمت تلك البيئة في تشكيل هذه الصور وتطويرها. وقد تجلت مكونات الحياة في العصر الجاهلي بشكل واضح في أدبهم عمومًا، وفي نثرهم خصوصاً، مما قدّم صورة صادقة عن واقعهم وتجاربهم وشؤونهم وتفاعلهم مع الحياة. وسنستعرض في إطار الصورة الفنية العديد من الأمثلة التي ظهرت في فنون النثر الجاهلي، ومن أبرزها:

١- التشبيه

التشبيه هو العنصر الاساسي في صياغة الصورة الفنية، وهو أبرز الفنون البلاغية التي تبرز جمال وبراعة التصوير وتعزز قوة المعن، وقال ابن رشيق القيرواني عن التشبيه "التشبيه صفة شيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كليه لكان إياه " (٨).

ويعد التشبيه عند الجاهليين أداة فنية وسيلة للتعبير عن تجاربهم الشخصية وعوالمهم الداخلية، وصورت أعرابية في وصيتها لابنتها بقولها:" **كوني له فراشا يكن لك معاشا وكوني له وطاء يكن لك غطاء**"(٩).

ويتضمن هذا القول تشبيه تمثيلي، حيث شبّهت حالة بأخرى، لأنه يعبر عن علاقة التكافؤ بين الزوجين، فشبهت المرأة المريحة بالأشياء التي تقدم الراحة والهدوء والحماية للرجل "الفراش والوطاء"، وشبهت الرجل بتوفير الأمان والدفء والرزق والمعيشة الكريمة والحماية لها "المعاش والغطاء".

كما صورت الام تحلي أبنائها بصفات واخلاق نبيلة، فقد سئلت ماوية بنت النعمان، عن أحب بنيها إليها، فقالت:" **الذي لا يُردُّ بسط يده بخلٌ، ولا يلوي لسانه عجز، ولا يُغَيرُ طبيعته سفه وهو أحد ولدك**"(١٠).

واستعانت الام في قولها بالتشبيه الضمني حيث يتم التشبيه به دون ذكر أداة التشبيه بشكل صريح، فقد شبهت ولدها بالكريم الذي لا يتردد بالجود والكرم في العطاء، دون القول صراحةً إنه الكريم، وشبهت ايضاً بالشخص الفصيح الحكيم القادر على الكلام الذي لا يتأثر بالأمور التافهة والحمقاء، وهذا التشبيه يأتي غير مباشر ويعتمد على إيصال الفكرة بأن الشخص يمتلك صفات إيجابية كالكرم، العقل والفصاحة.

صورت عثمة بنت مطرود الفتيان لأختها في قولها:" **تَرَى الْفِتْيان كالنَّخْلِ، ومَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ** "(١١).

فقد شبهت **الفتيان** الذين يبدون أقوياء وطويلي القامة بالنخيل بشكل مباشر من خلال أداة التشبيه الكاف والنخيل يشير عادةً إلى الجمال والطول والهيبة والقوة وهذا يشير إلى أن المظهر الخارجي للفتيان قد يكون جيدًا وجميلاً وقويًا كالنخيل، ولكن الداخل قد يكون مختلفًا، مما يعني أن الفتيان قد لا يحملون نفس القيم أو الأخلاق النبيلة التي يظهرونها في الخارج. وهذا تشبيه مفصل لأنه يوضح العلاقة بين المظهر الخارجي للفتيان والنخل، لكنه يشير ضمنيًا إلى التناقض بين المظهر والجوهر.

وشبهت امرأة تخاصمت مع زوجها بالبخل وتعيب عليه ذلك قائلة: "**إنك لضيق الفناء، صغيرُ الإناء، قبيح الثناء**" (١٢).

وجاءت تشبيهات الزوجة في صورتها، فقد شبهت زوجها بالرجل البخيل الذي لا يستقبل الضيوف أو لا يكرمهم بشخص لديه فناء– ساحة بيت ضيق–، حيث يكون الفناء الضيق غير مناسب لاستقبال والترحيب بالضيوف. هذا تشبيه ضمني للبخل في استقبال الآخرين.

وكذلك شبهت زوجها بالرجل البخيل لديه إناء صغير لا يكفي لإطعام الضيوف. هذا يعني أنه **بخيل في تقديم الطعام** وشبهت ايضا بالرجل الذي لا يُحسن التصرف في تعاملاته مع الناس بحيث ينال مدحًا سيئًا وقبيحًا، وهنا التشبيه الضمني يعبر عن سوء سمعته بسبب أفعاله تكون قبيحة ومذموم **بين الناس**.

ومن العيوب التي يكرهها الزوج في زوجته وينفر منها، هي صفة العبوس والطمع، قال شيخ محذراً ولده من اختيار الزوجة العابسة والطماعة التي تتمنى لزوجه ان يموت فتأخذ ماله: "**يا بني إياك والرقوب والغضوب القطوب** "(١٣).

التشبيه في قول الشيخ هنا هو **تشبيه بليغ**. **فقد شبه** الشيخ الزوجة الرقوب ب**المرأة الطماعة** التي تتمنى موت زوجها لتأخذ ماله بالمرأة العقيمة. كما أن العقيمة لا تُثمر ولا تنجب أطفالًا، فإن المرأة الطماعة لن تُثمر حياة سعيدة محبة ولن تأتي بالخير كله، وكذلك يشبّه الزوجة العابسة والغاضبة دائمًا بالقطوب، وهي المرأة التي تُظهر العبوس والحزن والكآبة دائمًا. كما يحذر ولده من اختيار المرأة التي تمتاز بهذه الصفات السيئة؛ لأن هذا يشبه حالة متواصلة من الحزن والضيق والكآبة.

٢- الاستعارة

الاستعارة أبلغ وأعمق من التشبيه، وتعد من أعظم أدوات التصوير الفني، لأنها قادرة على تحفيز الخيال وتصوير الاحاسيس وتجسيدها بطريقة توضح جوهرها الحقيقي وذكر الآمدي أن الاستعارة "**استعارة المعنى لما ليس له إذا كان يقاربه أو يناسبه أو يشبهه في بعض أحواله، أو كان سبباً من أسبابه؛ فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له، وملائمة لمعناه**"([١٤]).

والاستعارة أجمل وقع في الكتابة لأنها تُجدي الكلام قوة، وتكسوه حسناً ورونقاً، وفيها تثار الأهواء والإحساسات، ووظفت الاستعارة في نصوص النثر الجاهلي، فقد حذرت الهيجمانة بنت العنبر أهلها وعشيرتها، فهرعت إليهم محبةً ومنبهةً إياهم من خطر يحيط بهم، حين همَّ زوجها بغزوهم. فقالت لأبيها مقولةً أصبحت مثلاً: "**انج ولا إخالك ناجيا** "([١٥]).

ويكمن جمال الاستعارة في قولها "**انجُ**" تعني اهرب أو نَجُ بنفسك أو حاول النجاة، وفيها استعارة مكنية لأنها تصور النجاة وهي فكرة معنوية، وكأنها شيء ملموس أو هدف يمكن الوصول إليه. ولكن حين تقول "**ولا إخالك ناجياً**"، تشك في قدرة أبيها على تحقيق هذه النجاة، وكأن النجاة شيء بعيد المنال.

وشبهت اعرابية تخاصمت مع ولدها قائلة: " **أما كان بطني لك وعاء؟ أما كان حجري لك فناءً؟ أما كان ثديي لك سقاء؟**" ([١٦]).

وجاءت تشبيهات الام في صورتها، للدلالة على العلاقة القوية والثابتة بينها وبين ولدها، حيث شبهت بطنها بالوعاء الذي يحفظه ويحمله، وحجرها بالمكان الواسع والآمن الذي يستقر فيه الطفل، وثديها مصدرًا للغذاء والشراب له، وهذه استعارات

تصريحية، لأنها تذكر **المشبّه به** (الوعاء، الفناء، السقاء) بشكل مباشر، لكنها لا تذكر **المشبّه** (البطن، الحجر، الثدي) بشكل صريح.

وجاء في وصف اعرابية لزوجها قائلة: " **أَغَيْرَةً وَجُبْنا!**"(١٧)، فقد أرادت هذه الاعرابية في استعارتها، أن تعيب على زوجها تصرفه المتناقض، واستخدمت في قولها استعارة المكنية لتصف الغيرة والجبن وكأنهما أشياء مادية يمكن أن تتواجد معًا، في شخصاً واحد.

واستخدمت أم في وصيتها لابنتها، استعارة مكنية، هادفة بذلك النصح والارشاد لها، فقد جاء في قولها لها:" **لا تهدي إلى حماتك الكتف**"(١٨). وهي تعبير مجازي يقصد به النصيحة بعدم **إظهار التجاهل** والابتعاد عنها أو التعامل معها ببرود. والهدف من القول هو الدعوة إلى التعامل مع الحماة باحترام ومحبة واهتمام، وتجنب إظهار أي تصرف قد يبدو تجاهلاً أو إعراضاً.

٣- الكناية

من الصور البلاغية وهي وسيلة تصويرية تعبيرية عن المعاني بغير الالفاظ الموضوعة لها فهي " أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومىء به إليه، ويجعله دليلاً عليه، مثال ذلك قولهم هو طويل النجاد، يريدون طويل القامة"(١٩).

وقال ابن ابي الاصبع المصري عن الكناية "وهي أن يعبر المتكلم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن، وعن الفاحش بالطاهر" (٢٠).

وتظهر قيمة الكناية في أنها تبرز المعنى في صورة محسوسة، وهي تقوم بتشخيص المعاني وتجسيد المشاعر، والاحاسيس، والخواطر، وتظهر قيمة الكناية في الإيجاز،

ودلالة الألفاظ القليلة على المعاني الكثيرة، ومن فوائد الكناية التوسع في اللغات، والتفنن في الألفاظ والعبارات، وابتداع الصور الكنائية الجديدة ([٢١]).

ولجأ علماء الفنون النثرية إلى الكناية، لبيان المعنى المقصود، ومن ذلك ما جاء في وصف زوجة لزوجها موظفةً إياه في قولها: "**عَبْدُ بَطْنِه لا يمنع عرسه ولا يحرز نفسه**"([٢٢]).

وقولها هذا في ذكر صفات الموصوف هي كناية عن صفة الشره والجشع في الطعام، حيث تعبر الزوجة عن صفة قبيحة ومذمومة في زوجها وهي الشراهة وحب الطعام، فهو غير قادر على التحكم في نفسه، فهو عبد لشهوته للطعام، ولا يستطيع حماية نفسه أو دفع الضرر عن أسرته بسبب انشغاله بأكله.

واستخدمت هند بنت الخس في قولها، العديد من الكنايات، عندما سألها أبوها، أي الرجال أحب إليها، فردت: "**السهل النجيب، السمح الحسيب، الفطن الأريب، السيد المهيب** ([٢٣])..

الكناية في قول هند بنت الخس هي كناية عن صفة .بدلاً من أن تقول بشكل واضح ومباشر أنها تحب الرجل النبيل والكريم والذكي، استخدمت اوصاف تصفه بشكل غير مباشر، مثل السهل النجيب وتعني الرجل الطيب، والفطن الأريب وتعني الرجل الذكي.

وقد افادت الأمثال من الكناية، حينما تعيب صفة معينة، فجاء فيها: "**تنهانا أمنا عن الغي وتغدو فيه، فردت الأم: "صغراهن مُراهن، ما كان هذا في حسابي**" ([٢٤])،

وفي هذا المثل كناية عن صفة، وهي صفة النفاق والتناقض في سلوك الأم والابنة لم تصف الأم بشكل مباشر بأنها منافقة ومتناقضة في تصرفاتها، بل استخدمت هذا

التعبير لتشير إليه، فهي تنصح بناتها بالابتعاد عن السلوك المنبوذ والسيئ ولكنها نفسها تمارسه، مما يعبر عن ازدواجية المعايير أو التناقض في الأخلاق.

٤- المجاز المرسل

المجاز المرسل " **هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة ومناسبة غير المشابهة كاليد إذا استعملت في النعمة، لما جرت به العادة من صدورها عن الجارحة، وبواسطتها تصل الى المقصود بها، ويجب أن يكون في الكلام دلالة على رب تلك النعمة ومصدرها بنسبتها اليه**"([٢٥])، وقد تكون العلاقة في المجاز المرسل السببية، أو المسببية، أو اعتبار ما كان أو اعتبار ما يكون، أو الجزئية، أو الكلية، أو الحالية أو المحلية.

ورد في النثر الجاهلي العديد من الأمثلة التي استخدم فيها المجاز لتوضيح الصورة، ومن ذلك ما جاء في قول اعرابية تخاصمت مع ابنها، "**وحاجَجته: أما كان بطني لك وعاء؟ ...**" ([٢٦]).

حيث نجد المجاز المرسل هنا في قول الاعرابية **(بطني لك وعاء) للتعبير عن أن** البطن كان المحل الذي يحتوي الطفل وهي علاقة محلية.

وفي وصية عامر بن الظرب لأبنته: "**يا صعصعة إنك جئت تشتري مني كبدي، وأرحم ولدي عندي**" ([٢٧]).

المجاز المرسل في هذا القول "إنك جئت تشتري مني كبدي" هو **مجاز مرسل علاقته الجزئية** .حيث تم استخدام "كبدي" للإشارة إلى ابنته، وذلك لأن "الكبد" جزء من الإنسان ويُستخدم كناية عن شيء غالٍ ونفيس ومحبوب جداً، وهو جزء من كل. والعلاقة بين الكبد والابنة هي علاقة الجزئية، حيث يُذكر الجزء الكبد ويُراد به الكل الابنة.

واستخدم حصن بن حذيفة في وصيته لبنيه، المجاز المرسل هادف بذلك بالوعظ والنصح والارشاد، فقد جاء في قوله: " ... **إذا حادثتم فاربعوا، ثم قولوا الصدق، فانه لا خير في الكذب...**"[٢٨].

المجاز المرسل في قول حصن بن حذيفة "قولوا الصدق" **هو مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يكون** والصدق هنا يُستخدم للدلالة على قول الحقيقة، أي أن الصدق هو النتيجة النهائية لما يُقال، والعلاقة هي بين القول ونتيجته.

الخاتمة

ومن النتائج التي توصلت إليها في بحثي الموسوم (صورة الأُسرة في النثر الجاهلي)، لم تقتصر الصورة الفنية واللغة والأسلوب، والمحسنات البديعية على الشعر، بل جاءت في النثر، وأعطت صورة جمالية في غاية الروعة، ولمسات فنية لنصوصها.

الهامش

[1] – لسان العرب، ابن منظور، مادة (ص و ر)٤/٤٧٣.

[2] – الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين اسماعيل، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر (د.ت)، ١٢٧.

[3] – الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، جابر عصفور، ط٣، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان (د.ت)، ٧–٨.

[4] – الحيوان، الجاحظ (٢٥٥)، تحقيق عبد السلام هارون، ط٣، المجتمع العربي الاسلامي، بيروت، لبنان (د.ت)، ٣/ ١٣١–١٣٢.

[5] – الصناعتين الكتابة والشعر، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط٢، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٧١، ١٦.

[6] – الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، جابر عصفور،٧.

[7] – الصورة في الشعر العربي حتى اواخر القرن الثاني الهجري، ط١، دار الاندلس، بيروت، ١٩٨٠، ٣٠.

[8] – العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابي علي الحسن بن رشيق القيرواني (٤٦٣هـ)، حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل، بيروت، ١٩٨١، ٢٨٦.

[9] – نثر الدر، الآبي، ٦ /٣٩٨.

[10] – بلاغات النساء، ابن طيفور، ٢٠٤.

[11] – لسان العرب، ابن منظور، الدخل تعني ما يبطن في الشي، وهو مثل يضرب للرجل له منظر ولامخبر له ،٢٢٩/٥، مجمع الامثال الميداني، ١/ ١٤٤.

[12] – محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء البلغاء، الاصفهاني، ٢٢٠/٣.

[13] – بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، محمود شكري الالوسي، ٢٢/٢.

[14] الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري لابي القاسم الحسن بن بشر الآمدي(٣٧٠هـ)، تحقيق السيد احمد صفر، ط٤، دار المعارف، القاهرة (د.ت)، ٢٦٦/١.

[15] – مجمع الامثال، الميداني ،٢/ ٣٣٩.

[16] – نثر الدر، الآبي، ٤/ ٥٤.

[17] – مجمع الامثال، الميداني، ٨٥/٢.

– المصدر نفسه ،٢/ ٢٤٤.[١٨]

[١٩] – دلائل الاعجاز الامام عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٧١هـ)، وتحقيق وتعليق محمود محمد شاكر، ط٥، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٤، ٦٦.

[٢٠] – تحرير التحبير صناعة الشعر والنثر وبيان أعجاز القران، لابن ابي الاصبع المصري (ت٦٥٤هـ)، تحقيق حفني محمد شرف، (د. ط)، الجمهورية العربية المتحدة، (د.ت)، ١٤٣.

[٢١] – ينظر: التصوير الكنائي في شعر محمد القيسي الكناية عن صفة والكناية عن موصوف أنموذجا، انتصار محمود، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات كفر الشيخ، العدد٥، الاصدار ١، مصر، ٢٠٢١،٧٣٨.

[٢٢] – نثر المرأة من الجاهلية الى نهاية العصر الاموي، الحوسني ،٢٨٣/١.

[23]–جمهرة خطب العرب، احمد زكي، ٣١٣/١

[٢٤] – مجمع الامثال، الميداني، ٢/ ٩٨.

[٢٥] – علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، احمد مصطفى المراغي، ط ٣، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ،١٩٩٣، ٢٤٩.

[٢٦] – نثر الدر، الابي، ٤/ ٥٤.

[٢٧] – جمهرة خطب، احمد زكي، ١/ ٢٨٦.

[٢٨] – المرجع نفسه، ١٢٩/١.

المصادر والمراجع

١- لسان العرب، للإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ)، ط٣، دار الصادر، بيروت، لبنان (د.ت).
٢- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين اسماعيل، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر (د.ت).
٣- الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، جابر عصفور، ط٣، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان (د.ت).
٤- الحيوان، الجاحظ (٢٥٥)، تحقيق عبد السلام هارون، ط٣، المجتمع العربي الاسلامي، بيروت، لبنان (د.ت).
٥- الصناعتين الكتابة والشعر، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط٢، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٧١.
٦- الصورة في الشعر العربي حتى اواخر القرن الثاني الهجري، ط١، دار الاندلس، بيروت، ١٩٨٠.
٧- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابي علي الحسن بن رشيق القيرواني (٤٦٣هـ)، حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل، بيروت، ١٩٨١.
٨- بلاغات النساء، ابو الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور، صححه وشرحه احمد الالفي، المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية، النجف الاشرف (د.ت).
٩- نثر الدر، منصور بن الحسين ابو سعيد الابي (ت ٤٢١هـ)، تحقيق محمد علي قرنه، المصرية العامة للكتاب (د. ط)، مصر، القاهرة (د.ت).
١٠- مجمع الامثال، لابي الفضل احمد بن محمد النيسابوري الميداني (٥١٨هـ)، جان عبد الله توما، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان (د.ت).
١١- محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء البلغاء، ابو القاسم محمد الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، ط١، المكتبة الحيدرية، قم،١٩٩٦.
١٢- بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، محمود شكري الالوسي البغدادي، عُنى بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجت الاثري، (د. ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ت).
١٣- الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري لابي القاسم الحسن بن بشر الآمدي(٣٧٠هـ)، تحقيق السيد احمد صفر، ط٤، دار المعارف، القاهرة (د.ت).

١٤- دلائل الاعجاز الامام عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٧١هـ)، وتحقيق وتعليق محمود محمد شاكر، ط٥، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٤.
١٥- تحرير التحبير صناعة الشعر والنثر وبيان أعجاز القران، لابن ابي الاصبع المصري (ت٦٥٤هـ)، تحقيق حفني محمد شرف، (د. ط)، الجمهورية العربية المتحدة، (د.ت).
١٦- علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، احمد مصطفى المراغي، ط ٣، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ،١٩٩٣.
١٧- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، احمد زكي صفوت، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي واولاده بمصر، ط١، القاهرة، ١٩٣٣.
١٨- نثر المرأة من الجاهلية الى نهاية العصر الاموي، عبد الحي بن علي سيد احمد الحوسني، ط١، المجمع الثقافي، ابوظبي، ٢٠٠٤.

الدوريات

التصوير الكنائي في شعر محمد القيسي الكناية عن صفة والكناية عن موصوف أنموذجا، انتصار محمود، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات كفر الشيخ، العدد٥، الاصدار ١، مصر، ٢٠٢١.

Sources and References

1. *Lisan al-Arab*, by Imam Alama Abu al-Fadl Jamal al-Din bin Muhammad bin Makram Ibn Manzur al-Afriki al-Masri (d. 711 AH), 3rd edition, Dar al-Sader, Beirut, Lebanon (n.d.).
2. *Contemporary Arabic Poetry: Its Issues and Artistic and Moral Phenomena*, by Azeddine Ismail, 3rd edition, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, Egypt (n.d.).
3. *The Artistic Image in the Rhetorical Critical Heritage of the Arabs*, by Jabir Asfour, 3rd edition, Al-Maktab al-Thaqafi al-Arabi, Beirut, Lebanon (n.d.).
4. *Al-Hayawan*, by Al-Jahiz (d. 255 AH), edited by Abdul Salam Haroun, 3rd edition, Al-Mujtama' al-Arabi al-Islami, Beirut, Lebanon (n.d.).
5. *The Two Arts: Writing and Poetry*, by Abu Hilal al-Hasan bin Abdullah bin Sahl al-'Askari (d. 395 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim and Ali Muhammad al-Bijawi, 2nd edition, Dar al-Fikr al-Arabi, Beirut, 1971.
6. *The Image in Arabic Poetry until the End of the Second Century AH*, 1st edition, Dar al-Andalus, Beirut, 1980.
7. *Al-'Umda fi Mahasini al-Shi'r wa Adabihi wa Naqdihi*, by Abu Ali al-Hasan bin Rasiq al-Qayrawani (d. 463 AH), edited, annotated, and commented by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, 5th edition, Dar al-Jil, Beirut, 1981.
8. *Balaghāt al-Nisā',* by Abu al-Fadl Ahmad bin Abi Tahir Tayfour, edited and explained by Ahmad al-Alfi, Al-Maktaba al-Murtadhawiya and Al-Matba'a al-Hayderiya, Najaf al-Ashraf (n.d.).
9. *Nathr al-Durr*, by Mansour bin al-Hussein Abu Said al-'Abi (d. 421 AH), edited by Muhammad Ali Qarna, Al-Misriyya al-'Amma li-l-Kitab (n.d.), Cairo, Egypt (n.d.).
10. *Majma' al-Amthal*, by Abu al-Fadl Ahmad bin Muhammad al-Naysaburi al-Maydani (d. 518 AH), edited by Jan Abdullah Touma, 1st edition, Dar Saader, Beirut, Lebanon (n.d.).
11. *Lectures of the Literati and Dialogues of the Eloquent Poets*, by Abu al-Qasim Muhammad al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), 1st edition, Al-Maktaba al-Hayderiya, Qom, 1996.
12. *Bulugh al-Arb fi Ma'rifat Ahal al-'Arab*, by Mahmoud Shukri al-Alusi al-Baghdadi, explained, edited, and adjusted by Muhammad Bahjat al-'Athari, (n.d.), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon (n.d.).

13. *Al-Mawazna Bayn Shi'r Abi Tammam wa al-Buhtari*, by Abu al-Qasim al-Hasan bin Bashir al-Amdi (d. 370 AH), edited by Sayyid Ahmad Safar, 4th edition, Dar al-Ma'arif, Cairo (n.d.).
14. *Dala'il al-Ijaz* by Imam Abd al-Qahir Abd al-Rahman bin Muhammad al-Jurjani (d. 471 AH), edited and annotated by Mahmoud Muhammad Shaker, 5th edition, Al-Khanji Library, Cairo, 2004.
15. *Tahrir al-Tahrir: The Art of Poetry and Prose and the Explanation of the Miracles of the Quran*, by Ibn Abi al-Asbab al-Masri (d. 654 AH), edited by Hafni Muhammad Sharaf, (n.d.), United Arab Republic, (n.d.).
16. *'Ulum al-Balagha: Al-Bayan, al-Ma'ani, wa al-Badi'*, by Ahmad Mustafa al-Maraghi, 3rd edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1993.
17. *Jamhara Khutab al-'Arab fi 'Asur al-'Arabiyya al-Zahira*, by Ahmad Zaki Safwat, Mustafa al-Halabi & Sons Printing Press, Cairo, 1st edition, 1933.
18. *Nathr al-Mar'a min al-Jahiliyya ila Nihayat al-'Asr al-Umwi*, by Abd al-Hayy bin Ali Sayyid Ahmad al-Housni, 1st edition, Al-Majma' al-Thaqafi, Abu Dhabi, 2004.

Journals

1. *The Metonymic Imagery in the Poetry of Muhammad al-Qaisi: The Metonymy of Description and the Metonymy of the Described as a Model*, by Intisar Mahmoud, Journal of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Kafr El-Sheikh, Issue 5, Volume 1, Egypt, 2021.